إعداد البحوث التربوية لعلاج المشكلات داخل المنشآت التعليمية

أ.د./ محمد أمين المفتى
أستاذ المناهج واستراتيجيات التدريس
كلية التربية، جامعة عين شمس

قبل تناول الموضوع الرئيسى من المفضل إلقاء بعض الضوء على المصطلحات المستخدمة فيه.

ماذا نعنى بالبحث التربوى؟

البحث التربوي هو الجهد المنهجي المنظم لحل مشكلات في مجال التربية، أو تفسير ظواهر تحدث فى الميدان التربوي بطريقة موضوعية باتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

وما هى المشكلة؟

المشكلة عبارة عن موقف محير يواجهه باحث أو فريق من الباحثين، ولا يوجد له حل جاهز يمكن العثور عليه من خلال المراجع العلمية أو فى الدراسات السابقة أو لدى الخبراء والمتخصصين. ويتكون الموقف المحير أو الموقف المشكل من عدة عناصر هى الباحث – خبرته السابقة - المعلومات المتاحة لديه عن هذا الموقف والهدف المراد الوصول إليه ويتمثل فى الحل وبدائله لهذا الموقف.

ولكن لماذا يكون الموقف محير أو مشكل؟

لأن خبرة الباحث السابقة بالإضافة إلى المعلومات المتاحة لديه عن الموقف المشكل الذى يواجهه لا تؤدى إلى حل هذا الموقف. عندئذ يبدأ الباحث فى البحث عن مزيد من المعلومات من مصادر المعرفة المختلفة ويكون بينها علاقات، وبينها وبين خبرته السابقة متبعًا الأسلوب العلمى فى التفكير حتى يصل إلى الحل.

(وتاريخ العلم يذخر بأمثلة عن المواقف المشكلة: كان قياس وزن جوهرة التاج يمثل موقفا مشكلًا عند أرشميدس، وسقوط الأشياء على الأرض عند تركها

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

يمثل موقفا مشكلًا عند نيوتن، وارتفاع الأجسام الصلبة فى الهواء وطيرانها كان يمثل موقفا مشكلًا عند الأخوان رايت ....)

وهنا يمكن أن يُطْرَحَ سؤالٌ.. ما المقصود بالتفكير العلمى؟

الأسلوب العلمى فى التفكير هو إعمال العقل بطريقة موضوعية، ومنظمة، ودقيقة ويستند فى حل المشكلات أو تفسير الظواهر على الحقائق والنظريات، ونتائج الدراسات السابقة فى المجال موضوع المشكلة، وذلك باتباع خطوات متفق عليها هى:

١- الشعور بمشكلة، أو بظاهرة محيرة.
٢- تحديد المشكلة، أو الظاهرة.
٣- فرض الفروض (أى افتراض حلول محتملة للمشكلة، أو عدة تفسيرات محتملة للظاهرة).
٤- اختبار صحة هذه الفروض، أو التفسيرات.
٥- التوصل إلى الفروض الصحيحة، أو التفسيرات المقبولة.

ومع تعرفنا على بعض المصطلحات فى هذا المقام يأتى السؤال التالى:

ما وظيفة البحث العلمى التربوي؟

هناك وظائف متعددة للبحث العلمى التربوى لعل من أهمها:

١- حل المشكلات فى ميدان التربية بصفة عامة وفى المؤسسات التربوية على وجه الخصوص.
٢- اكتشاف أسباب الظواهر التربوية، وبالتالى تفسيرها.
٣- اكتشاف علاقات جديدة بين المتغيرات فى ميدان التربية.
٤- توظيف نتائج البحوث فى حل مشكلات المؤسسات التربوية وتطويرها.

يأتي الآن السؤال الرئيس وهو:

كيف تعد البحوث التربوية؟

يستلزم إجراء البحوث العلمية بعامة والتربوية بخاصة اتباع ثلاث مراحل، الأولى هى مرحلة التخطيط أى كتابة خطة لإجراء البحث، والمرحلة الثانية هى تنفيذ هذه الخطة، أما المرحلة الثالثة فهى كتابة تقرير البحث. **والصفحات التالية توضح المراحل الثلاث:**

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

المرحلة الأولى: التخطيط (كتابة خطة البحث)

هى المرحلة التى تكتب فيها خطة لإجراء البحث، وتتكون من العناصر التالية:

المقدمة: تمهد هذه المقدمة للمشكلة ويعرض فيها خلفية عريضة وعامة للمشكلة وجذورها التاريخية إن وجدت. (فى حدود صفحتين).

الشعور بالمشكلة: وتتضمن كيف شعر الباحث بأن هناك مشكلة، وما الأدلة العلمية التى تؤكد على وجودها والتى تتمثل فيما جاء بالكتب والمراجع العلمية، والدراسات السابقة، وآراء الخبراء والمتخصصين، ونتائج الدراسات الاستطلاعية. ويكتب هذا الجزء من العام إلى الخاص، وينتهى ببلورة المشكلة بوضوح.

تحديد المشكلة: تحدد المشكلة فى عبارة خبرية واضحة ودقيقة تشتمل على المتغيرات المتضمنة فيها، وذلك فى ضوء المشكلة التى تم بلورتها فى العنصر السابق (الشعور بالمشكلة).

أسئلة البحث: ينبثق من المشكلة سؤالا رئيسا يعبر عنها، ويتفرع منه عدة أسئلة أبسط فى صياغتها من السؤال الرئيس وتعتبر جزئيات له.

هذه الأسئلة تسمى بالأسئلة البحثية وهى أسئلة ليس لها إجابات جاهزة لدى الباحث، أو فى المراجع العلمية، أو لدى الخبراء والمتخصصين، وتستلزم الإجابة عنها إجراء بحث علمي.

فروض البحث: وهى إجابات محتملة لأسئلة البحث، أو تخمينات ذكية لكيفية حل المشكلة ويستعان فى التوصل إليها وصياغتها بتحليل نتائج الدراسات السابقة فى المجال والموضوع الذى يجرى فيه البحث.

أهداف البحث: ويوضح فيها ما الغاية من إجراء هذا البحث، أو ما الذى يريد أن يصل إليه الباحث من إجرائه لهذا البحث.

أهمية البحث: وتعنى الاستفادة المتوقعة من توظيف نتائج البحث فى تحسين المجال الذى يجرى فيه البحث، وكيفية تحقيق ذلك.

حدود البحث: وهى التى توضح أين ينفذ البحث (أى مكان تنفيذه جغرافيا)، ومتى ينفذ (أى الفترة الزمنية التى يجرى فيها البحث) ، وعلى من يجرى البحث (أى الفئة التى يجرى عليها البحث وخصائصها).

المنهج البحثى المستخدم: يذكر فى هذا العنصر المنهج (أوالمناهج) البحثية المستخدمة فى البحث (المنهج التجريبى، والمنهج الوصفى، والمنهج التاريخى؛ وغيرها).

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

الخطوات الإجرائية للبحث: تذكر الخطوات الإجرائية التى سوف تتبع فى إجراء البحث، والتى تساعد فى الإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه. أو بمعنى آخر الخطوات الإجرائية التى تتبع لتحقيق أهداف البحث.

تعريف المصطلحات: تعرف فى هذا العنصرالمصطلحات الخلافية (غير المتفق عليها) أو المصطلحات غير المألوفة، أو الجديدة المستخدمة فى البحث.

المرحلة الثانية: (مرحلة التنفيذ)

هى المرحلة التى توضع فيها الخطوات الإجرائية للبحث موضع التنفيذ وعادة تبدأ بالرجوع إلى الأدبيات (الكتب والمراجع) ودراستها، وإجراء عملية مسح للدراسات السابقة المرتبطة وتحليلها لاستنباط الفروض، وبناء أدوات جمع البيانات، وضبطها وتطبيقها وتحليل البيانات والوصول إلى إجابات عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه، والتوصل إلى النتائج ثم اقتراح مجموعة من التوصيات فى ضوء هذه النتائج.

المرحلة الثالثة: (كتابة تقرير البحث)

يتكون تقرير البحث من عدة فصول بيانها كالآتي:

الفصل الأول: الإطار العام للبحث:

يتضمن نفس عناصر خطة البحث حيث يتم تناول كل عنصر بتوسع أكثر مما جاء فى هذه الخطة.

الفصل الثانى: الدراسات السابقة:

تعرض فيه الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث ويكون عرضها من القديم إلى الحديث فمثلا تعرض الدراسات التى أجريت فى التسعينيات قبل تلك التى أجريت عام ٢٠٠٠م وما بعدها. (تعرض الدراسات التى ترجع إلى خمس سنوات سابقة عن إجراء البحث).

يشمل عرض الدراسة السابقة المشكلة والهدف والعينة التى أجريت عليها الدراسة، والمتغير التجريبي (فى حالة البحوث التجريبية)، وأهم النتائج والتوصيات، ويفضل تصنيف الدراسات السابقة فى محاور تضم الدراسات التى تنتمي إلى نفس المحور. كما يتم التعليق على ما جاء فى كل محور بالإضافة إلى التعليق العام على الدراسات وبيان مدى الاستفادة منها فى البحث الحالي، ومدى الاختلاف بين هذه الدراسات وبين هذا البحث.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

ويكون اختيار الدراسات السابقة فى ضوء المعايير التالية:

- المجال.
- الموضوع.
- الفئة (الأفراد).
- خصائص الفئة.
- المجتمع.

الفصل الثالث: الإطار النظرى:

يتناول هذا الفصل بالتوضيح المحاور الفرعية لموضوع البحث، وعلاقتها بالمحور الأساسي للبحث، وتناول أهم القضايا أو الاهتمامات التى تقع فى نطاق موضوع البحث، ويستعان فى كتابة هذا الفصل بالكتب والمراجع الأصلية فى أخذ مقتطفات منها للتوضيح أو التدعيم مع توثيق هذه المقتطفات. كما ينبغي أن يوضح الباحث موقفه مما يتضمنه هذا الفصل من توجهات أوقضايا أو اهتمامات.

الفصل الرابع: بناء أدوات جمع البيانات:

تحتاج معظم البحوث إلى جمع بيانات (كمية أو كيفية)، لذلك يقوم الباحث ببناء أدوات لجمع بيانات تساعده على الإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه. وقد تكون الأدوات جاهزة أي سبق إعدادها بواسطة باحث آخر ومناسبة لجمع بيانات للبحث الحالى. فى هذه الحالة يمكن الاستعانة بها مع ذكر الأداة واسم من قام بإعدادها. إما إذا كانت من إعداد من يجرى البحث فعليه أن يضبطها إحصائيا قبل أن يستخدمها فى بحثه.

الفصل الخامس: الإطار الميداني:

ويوضح فيه الباحث مواصفات العينة التي يجري عليها البحث، وإجراءات تطبيق أدوات جمع البيانات على هذه العينة، والفترة الزمنية التى تستغرقها الإجراءات الميدانية للبحث، وتحليل البيانات التي تم جمعها، وأسلوب التحليل المتبع.

الفصل السادس: نتائج البحث وتوصياته:

يعرض هذا الفصل النتائج التى توصل إليها البحث، ومناقشتها أي ردها إلى أسبابها، ويستعان فى مناقشة النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، ويختتم الفصل بمجموعة من التوصيات فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث، على أن تكون هذه التوصيات قابلة للتنفيذ فى ضوء الإمكانات المتاحة.

المراجع: تكتب المراجع العربية والأجنبية التي أخذت منها المقتطفات وترتب أبجديًا.

الملاحق: تضم أدوات جمع البيانات، وأسماء المحكمين، وأي مواد تعليمية أو وثائق استخدمت فى البحث.

ملاحظة: يكتب تقرير البحث بصيغة الماضى لأنه يصف ما حدث أثناء تنفيذ البحث.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146